

شمولية الإسلام في لقاء النبي لوفد بني ثقيف



لما ظهر الإسلام في الناس جعلت القبائل تفد إلى رسول الله ..

فجاء وفد قبيلة ثقيف وكانوا بضعة عشر رجلاً ..

فلما قدموا أنزلهم رسول الله المسجد ليسمعوا القرآن ..

فسألوه : عن الربا والزنا والخمر ؟

فحرم عليهم ذلك كله ..

وكان لهم صنم ورثوا عبادته وتعظيمه عن آبائهم .. اسمه ” الربة ” .. ويصفونه

بـ ” الطاغية ” .. وينسجون حوله القصص والحكايات للدلالة على قوته ..

فسألوه عن ” الربة ” ما هو صانع بها ؟

قال : اهدموها ..



ففزعوا .. وقالوا : هيهات .. لو تعلم الربة أنك تريد أن تهدمها .. قتلت أهلها !!

وكان عمر حاضراً .. فعجب من خوفهم من هدم صنم ..

فقال : ويحكم يا معشر ثقيف !! ما أجهلكم !! إنما الربة حجر ..

فغضبوا .. وقالوا : إنا لم نأتك يا ابن الخطاب ..

فسكت عمر ..

فقالوا : نشترط أن تدع لنا الطاغية ثلاث سنين .. ثم تهدمه بعدها إن شئت ..

فرأى النبي أنهم يساومونه على أمر في العقيدة !! هو أصل من أصول الإسلام ..

فما دام أنهم سيسلمون .. فما الداعي للتعلق بالصنم .. !!

فقال : لا ..

قالوا : فدعه سنتين .. ثم اهدمه ..

قال : لا ..

قالوا : فدعه سنة واحدة ..

قال : لا ..

قالوا : فدعه شهراً واحداً !!



قال : لا ..

فلما رأوا أنه لم يستجب لهم في ذلك .. فالمسألة شرك وإيمان .. لا مجال فيها للمفاوضة !!

قالوا : يا رسول الله .. فتولّ أنت هدمها .. أما نحن فإننا لن نهدمها أبداً ..

فقال : سأبعث إليكم من يكفيكم هدمها ..

فقالوا : والصلاة .. لا نريد أن نصلي .. فإننا نأنف أن تعلو إست الرجل رأسه !!

فقال : أما كسر أصنامكم بأيديكم فسنعفيكم من ذلك ..

وأما الصلاة .. فلا خير في دين لا صلاة فيه ...!!

فقالوا : سنؤتيكها .. وإن كانت دناءة ..

فكاتبوه على ذلك ..

ونذهبوا إلى قومهم .. ودعوهم إلى الإسلام .. فأسلموا على مضض ..

ثم قدم عليهم رجال من أصحاب رسول الله لهدم الصنم ..

فيهم خالد بن الوليد .. والمغيرة بن شعبة الثقفي ..

فتوجه الصحابة إلى الصنم ..



ففزعث ثقف .. وخرج الرجال والنساء والصبيان ..

وجعلوا يرقبون الصنم .. وقد وقع في قلوبهم أنه لن ينهدم .. وأن الصنم سيمنع نفسه ..

فقام المغيرة بن شعبة .. فأخذ الفأس .. والتفت إلى الصحابة الذين معه وقال :

والله لأضحكنكم من ثقف !!

ثم أقبل إلى الصنم .. فضرب الصنم بالفأس .. ثم سقط وجعل يرفس برجله ..

فصاحت ثقف .. وارتجوا .. وفرحوا .. وقالوا : أبعد الله المغيرة .. قتلته الربة ..

ثم التفتوا إلى بقية الصحابة وقالوا :

من شاء منكم فليقترب ..

عندها قام المغيرة ضاحكاً .. وقال :

ويحكم يا معشر ثقف .. إنما هي لكاع (أي مزحة) .. وهذا صنم .. حجارة

ومدر .. فاقبلوا عافية الله واعبدوه ..

ثم أقبل يهدم الصنم .. والناس معه .. فما زالوا يهدمونها حجراً حجراً .. حتى

سوها بالارض ..